مقال مراجعة موضوع

كتاب البروتوكولات واليهودية والصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيري

م . م . شيماء رزاق شاكر
شعبة الترقيات العلمية المركزية
جامعة الكوفة

الكلمات المفتاحية: الصهيونية ، البروتوكولات ، اليهود،

الملخص:

حاولت الحركة الصهيونية تسخير كل امكانياتها من اجل السيطرة على الارض المقدسة، واقناع العالم الاوربي بذلك، وحاول علمائهم ايجاد تاريخ مزيف لقضيتهم لاقناع اتباعهم بصدق مطالبهم وانهم اصحاب حق، وعلى الرغم من ان خططهم السرية فضحت بالاعلام، الا انهم استمروا في تنفيذ مخططاتهم وجعلهم البروتوكولات كدستور لعملهم من خلال عقدهم الاجتماعات والمؤتمرات الدولية ومحاولة الحصول على الدعم المادي و العسكري من العالم .

المقدمة:

تناول الكاتب واحدا من اهم المواضيع الحساسة والمرتبطة بتاريخنا الكفاحي ضد العدوان الصهيوني، اذ كرس الدراسة بشكل خاص على المخططات الصهيونية ومدى حقيقة البروتوكولات الصهيونية التي وضعها حماء صهيون، ليتمكنوا من جعل العالم تحت حكم احد احفاد داود و تسخير امكانيات العالم البشرية والاقتصادية لخدمة دولتهم المزعومة، وتحقيق احلامهم في جمع الشتات اليهودي من كل العالم وترحيلهم الى فلسطين واعلانها دولة، وتعد هذه الدراسة ضرورية في وقتنا الحاضر، لتعريف الاجيال القادمة مدى خطر اليهودية والصهيونية وبيان ان اهدافهم الخبيثة ليست وليدة الحاضر وانما لها جذور تخطيطية قديمة .

فصول الكتاب ومحتواها:

جاء الكتاب بمقدمة وثمانية فصول ، عرض فيه بالتفصيل الخلفية التاريخية للبروتوكولات وتأثيرها و كيفية اظهارها ومراحل انتشارها في اوربا اولا ثم في العالم اجمع ، فحمل **الفصل الاول** عنوان **((اصل البروتوكولات و الموضوعات الاساسية فيها))** بين فيه اصل كلمة البروتوكولات ومن اين جاءت ومتى طرحت لاول مرة ، وناقش النظريات حول اصلها السويسري او الانكليزي او الروسي، ومتى نشرت هذه البروتوكولات ومتى ظهرت لاول مرة للاعلام، هل كان ظهورها في عام

1901 او 1905 و الادلة التاريخية على كيفية وصولها الى الناشر الاول (نيلوس) الروسي، ومدى صحة هذه البروتوكولات، هل هي حقا وثيقة تدين اليهود، او مجرد وثيقة مزورة وما فائدة تزويرها او اثباتها للعالم، ويكمن حجم خطورة هذه البروتوكولات لاوربا بشكل خاص والعالم بشكل عام.

ارجع الكاتب اصل البروتوكولات الى انها كتبت وطبعت ونشرت في القرن التاسع عشر بعنوان (العقيدة اليهودية) الذي ادعى وجود مؤتمر لليهود و يعقد كل مائة عام لغرض وضع الخطط للمائة عام القادمة ووضع اليهود فيها ووضع الاساليب لتدمير الحضارة الغربية ، وقد اورد الكاتب مقارنة في الصفة 14 من الفصل الاول بين البروتوكولات الصهيونية وبين بنود كتاب حوار في الجحيم، ليثبت ان البروتوكولات جاءت تقليدا لتلك البنود و اتباعها نفس النظام، كما ناقش الكاتب الهالة التي احاطت بالكتاب ومدى حرص اليهود على اخفاءه ومنع انتشاره وطبعه ووصوله الى العالم، ونفى تلك الاشاعات واعتبرها (اقوال مرسلة) ومستندا على عدم وجود دليل واحد على وقوع تلك الحوادث الجسام ، على حد تعبيره ، ومشيرا الى عدم موت ناشر احد الكتاب الذين كتبوا عن البروتوكولات المدعو الخليفة التونسي، اذ مات بعد عشرين سنة من نشره الكتاب ، ولكن نفسه الكاتب يورد في الصفحة 18 انه عندما اراد كتابة هذا الكتاب ومناقشة موضوع البروتوكولات، قد وصلته ثلاث رسائل تهديد بالقتل من منظمة كاخ و ستة وصلته في الرياض، ويدرج محتوى احدى الرسائل بعبارة (ونحن نعد لك قبرا) وانه لولا تدخل القوات المصرية لحمايته وتراجع المنظمة لكان حدث مالم يحمد عقباه، وهنا نطرح السؤال التالي: لماذا نفى الكاتب كل محاولات اليهود والصهاينة في اخفاء البروتوكولات، بينما هو نفسه تعرض لاحدى تلك التهديدات .

تطرق الكاتب لمدى الربط بين الافكار اليهودية والافكار الثورية من جهة اخرى، ومدى سيطرتهم على الاعلام والصحافة وقوة المال، كما ناقش بعض الافكار وموقف البروتوكولات منها كالملكية والاقطاعية والاقتصاد العالمي والرأسمالية، وان البروتوكولات حاولت ربط كل هذه الافكار ودمجها وتحريكها لمصالح اليهود ، وجعل كل العالم تحت سلطتهم، كما انه حاول اثبات ان من ضخم حجم اهمية البروتوكولات هم حكماء الصهيونية انفسهم واعطوا لنفسهم اشاعة كان لديهم القوة في تغير العالم اجمع وانهم يملكون القوة التي تمكنهم من تحقيق ذلك ويعتقد ان هذا الامر هو من ساهم في اثارة الفضول العالمي حولها وجعلها اساس للذعر والخوف لاوربا والعالم .

حاول الكاتب ان يجعل البروتوكولات واليهود هم المسؤولون عن فساد الادارة في اي مؤسسة او دائرة، وهم المسيطرون على الصحافة ودور النشر ووسائل الاعلام المختلفة، كما انهم يسيطرون على الدول الرأسمالية والاشتراكية والثورات، وعندما حاول مناقشة اسباب شيوع البروتوكولات، فأنه ارجعه الى عامل نفسي بالدرجة الاساس، وعبر عن ذلك بان المواطن الغربي مر بظروف قاهرة في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين من مجاعات وحروب وبطالة وازمة اقتصادية عالمية، اضافة الى التفكك الاسري و المجتمعي، وبما ان المسيحيين يعتبرون ان اليهود هم قاتلي الرب، لذا هم يمثلون جانب الشر في العالم فأنهم تمسكوا بتلك البروتوكولات وجعلوها السبب فيما يحدث لهم، وسبب كل الشر الذي يمرون به، واثبت ذلك بان الغربي وجد هيمنة لليهود في كل قطاعات الاقتصاد والاعلام والتعليم والصحة، وقد شبه نظرة الغرب لليهود على انهم اما مهاجرون او شيلوك او مصاصي دماء، كما وضح لنا الكاتب في الصفحة 40 اسباب انتشار البروتوكولات في العالم العربي، وارجع سبب ذلك للامبريالية اليهودية المهيمنة في العالم الاسلامي، ودخول المستعمر لبلادنا ووصول الصهاينة لفلسطين عام 1882 والمشروع الاستيطاني للاقصى، وجهود اعضاء الجماعات اليهودية في العالم العربي .

حمل الفصل الثاني من الكتاب العنوان ((**البروتوكولات اليهودية و العنف**)) اذ يفتتح الكاتب فصله الثاني بأثبات ان البروتوكولات هي روسية ولم تكن من تأليف حكماء الصهيون ودليله هو عدم ورود اي كلمة آرامية او عبرية ولم يستشهد بالكتب المقدسة اليهودية، وهنا يجب ان نوضح امرا هو انه من الممكن سبب ذلك يعود للترجمة وان الكاتب نيلوس روسيا ولم يكن له علم باللغة اليهودية وربما وجد كلمات من ذلك النوع، الا انه لم يتمكن من ترجمتها فأهملها ، فقد ادرج لنا اهم الكتب اليهودية المقدسة ومنها العهد القديم و يشوع والتلمود و القيالا، وما جاء فيها من عبارات تدعوا للعنف ومتطرفة ضد العالم منها عبارة (قضوا بحد السيف)(احرقوا الاسرائيليون المدينة بالنار) واوضح بعدد من النصوص النظرة المتعالية و النزعة الانعزالية الموجودة في معظم صفحات التلمود واحكامه التي وضعت لغير اليهود، وما جاء في كتاب هاتانيا (دستور حركة) والذي جعل كل شخص غير يهودي هو من المخلوقات البهيمية وربط بين هذه الكتب وبين المقدمة في الفصل الثاني و التي اصر فيها على ان كاتب البروتوكولات روسي وليس يهودي لأنه لم يشر الى اي من هذه الامور المتعالية في البروتوكولات، بعدها يورد تبريرا لعدم ذكرها في البروتوكولات ومنها ان هذه النصوص العنصرية كتبت بسبب الاضطهاد الذي كان يتعرض له اليهود و التي عبرت عن حقدهم و احلمهم بانهم جزء من الاله ، وارجع الكاتب الجذور الغربية

الامبريالية الى العنف الصهيوني وحاول تفسيره بان جرائم الصهاينة في فلسطين جاء تنفيذا لما جاء في كتاب العهد القديم وان العنف الصهيوني راجع للإمبريالية الغربية وهو تراث عنصري وتأثير الصهيونية بالعالم الغربي، فاليهود اعادوا كتابة التاريخ اليهودي مركزين على الجوانب العنيفة فيه .

ورد الفصل الثالث بـ ((**البروتوكولات الصهيونية**)) وحاول الجمع **بين** البروتوكولات و الصهاينة ويعلل ذلك بأن الصهيونية ظاهرة غريبة كما ان البروتوكولات لم تتطرق الى فلسطين ولا شعار من النيل الى الفرات ومن هنا فهو رفض الجمع بين مصطلحي العالمية والصهيونية، وناقش اهمية تيودور هرتزل الذي وصفه نقلا عن خليفة التونسي (موسى اليهود و زعيمهم الكبير الخطير) و يدرج لنا نبذة تاريخية عن تكوينه وحياته وما امن به ودين زوجته المشكوك في يهوديتها وثقافته ودراسته، وبين ان هرتزل لا يجيد التحدث باللغة العبرية ومن هنا اثبت انه ليست حكيم حكماء صهيون ولا هو من وضع البروتوكولات كما معروف عالميا، اذا من اين جاءت هذه الاهمية حول اسمه ويعلل ذلك بسبب ذكاء هرتزل نفسه وشخصيته السطحية التي عرف كيف يدار العالم والاعلام ومعرفته بالشخصيات الغربية المهمة مثل بنجامين دزرائيلي وسيل رودس، كما اورد تفصيلا عن المؤتمر الصهيوني البروتوكولي وباقي المؤتمرات التي يبلغ عددها 23 مؤتمر من العام 1897 الى 1951 والتي كانت تهدف جميعها الى تأسيس مملكة الصهيونية العالمية، واكد الكاتب ان المؤتمر لم يكن يمت بصلة للبروتوكولات وانه كان علني الانعقاد وليس سري وان المؤتمر كان له اهداف واليات لتنفيذها بعيدة عن اهداف البروتوكولات التي اصر الروجون لها انها اقرت في مؤتمر خاص بها.

كان الفصل الرابع بالعنوان(**الصهيونية الاستعمارية الغربية**) فيه ارجع الكاتب اصل الصهيونية الى غير اليهود وانتقلت لليهود ليتبناها مفكريهم، ظهرت نتيجة الكره ضد اليهود والرغبة العالمية في التخلص منهم وجمعهم في مكان بعيد عن اوربا واستقر الاختيار على فلسطين في وسط الشرق، فالفكر الصهيوني الغربي للصهيونية ظهر نتيجة كره الشديد لليهود من قبل المسيحيين والقيادات اليهودية انفسهم، والتي وصلت ذروتها في القرن التسع عشر عصر الاستكشافات الجغرافية والتجارة، فالكاتب ربط ذلك بزيارة هرتزل لفلسطين سنة 1898 فقد تبلور الفكر الصهيوني والتي بدأت بعد عقد معاهدة لندن 1840 بين اوربا ومحمد علي باشا في مصر، اذ اعتبره اليهود نقطة تحول، لتأتي مرحلة وعد بلفور والتي عدها الكاتب مثال على الصهيونية والتي دعمت فكرة ترحيل اليهود وتجميعهم بعيدا عن اوربا ومعارضة يهود انكلترا

لبلفور وهو بالتأكيد لا يعود الى بروتوكولات ، وهنا نلاحظ مدى حرص الكاتب على ربط اي مفردة او حركة او حدث يهودي بالبروتوكولات ومحاولة نفيه وهذا ما اتصف به الكتاب في اغلب مواضيعه.

عنون الكاتب الفصل الخامس((الصهيونية ذات الديباجات اليهودية)) وبين مدى كره الصهيونية لليهودية وسبب الكره لتشددهم الديني ويضرب لنا مثال تيودور نفسه الذي كان يخالف التعاليم الدينية اليهودية وزار المدينة المقدسة، كما ان صديقه ماكس نوردو كان ملحدا واستعرض مواقف للصهاينة من بعض الافكار الدينية الاساسية كالاستيطان والاحتكار والاستثمار وحتى اختيار فلسطين فان هرتزل اكد انها ليست بسبب دوافع دينية بل دوافع دنيوية بحتة ، كما ربط الكاتب العلاقة بين النازية و الصهيونية فمثلما ان الصهيونية تكره اليهود فالنازية ومنذ نشأتها تكره اليهود ايضا .

جاء الفصل السادس بعنوان **((سيطرة اليهود على الاعلام ونفوذ اللوبي الصهيوني))** وبين ان مفهوم اللوبي يعود الى الجماعات والمنظمات و الهيئات السياسية الغير مسجلة وتمارس الضغط على صانعي القرارات والحكام بشكل عام، اما اللوبي الصهيوني فانه لا يتكون من يهود فحسب بل اشتركت عناصر غير يهودية ايضا وبين لنا ان استحواذ اليهود و سيطرتهم على الاعلام ويرجح سبب ذلك الى عدة اسباب اوردها الكاتب ومنها قاعدة اللوبي من الناخبين ومعظمهم من الاثرياء وارتفاع المستوى التعليمي والتنظيم العالي، بل ارجع اهمية اللوبي تأتي من سيطرته على السياسة الامريكية، وهذا الرأي اتفق معه لأننا لا يمكن لنا تصور قوة دولة اسرائيل وصمودها دون دعم واسناد امريكا لها ودفاعها الدائم عنها .

حمل الفصل السابع عنوان **((اخفاق الخطاب البروتوكولي من الناحية المعرفية و العملية والاخلاقية))** يتفق الكاتب هنا مع النظرة المسيحية الغربية لليهود بانهم اساس الشر ، اذ هم من قتلوا السيد المسيح (ع) وهم من دسوا السم للنبي محمد (ص) وذبح الاطفال واستخدام دمائهم في صنع خبز الفطير في عيد الفصح، اما المستوى المعرفي البروتوكولي التأمري يعتمد على العملية الاجرامية والمعرفية والاخلاقية الدينية، ويظهر لتخطيط بروتوكولي ان اليهود هم سبب كل الثورات وسيطروا على الحكومات الغربية، كما يذهب الكاتب الى فكرة ان المؤامرة البروتوكولية هي فكرة ازدواجية استقطابية والعالم بني على خير وشر فقط وقد فند الكاتب تلك النظريات والافكار فانه اعتبر ان البروتوكولات ماهي الا عبارة عن اشاعات روج لها الصهاينة كنوع من انواع الحرب النفسية للعدو ، وانهم بذلك ارادوا اظهار انفسهم بصورة مخيفة وشيطانية ومتمكنة

سياسيا واقتصاديا وعسكريا ودينيا، واراد اثبات انها وثيقة (تافهة) على حد وصفه، واذا كان دراسة البروتوكولات لا داعي لها ومضيعة للوقت، اذا كيف قام بكتابة هذه الدراسة التي تحوي اكثر من 255 ورقة عن البروتوكولات وتاريخها وارتباطها بالصهيونية .

جاء اخر فصل وهو الفصل الثامن **((من البروتوكولات الى الانتفاضة))** وتبدأ احداثه من عام 1967 ومنذ اعتبار خط بارليف اكبر حاجز في التاريخ وهذا ما ذكر في البروتوكولات ولكن فند الكاتب تنبؤ البروتوكولات بعدما عبر العرب خط بارليف عام 1973 وفر الاسرائيليون من لبنان ووصف المقاومة في فلسطين بجنرالات الحجارة وتعتبر من اكثر الاشكال ابداعا في التعبير عن الهوية العربية الفلسطينية، ويبدأ الكاتب بسرد بطولات المقاومة في فلسطين ومدنها ومقاومتهم للحرب الصهيونية الاستعمارية، وهذا كله دليل على ان الانسان يمكنه التغلب على اي خوف او رعب او عدو ومقاومة واظهار اكذوبته والتي هنا هي (البروتوكولات الصهيونية) واختتم الكاتب كتابه بفهرس لاهم المواضيع التي وردت في الكتاب.

مع كل احترامنا وتقديرنا لهذا الجهد الجبار والدراسة المستفيضة والشاملة لموضوع (بروتوكولات الصهاينة) ولكن مثله مثل كل عمل لا يخلو من الهفوات، وهنالك بعض الملاحظات على الكتاب ومنها :

1- حاول الكاتب تفنيد وتكذيب حقيقة البروتوكولات الصهيونية وانكر وجودها وحاول تكذيب تنبؤاتها بالاحداث العالمية على الرغم من وقوعها فعلا كالحرب العالمية الاولى وقيام الثورة الروسية عام 1917 وتغير حكومات اوربية مثل ايطاليا و النمسا والمانيا واسبانيا .
2- على الرغم من انكاره للبروتوكولات، الا انه لم ينفي وجود الصهيونية واكد وجودها وادرج معظم اعمالها الاجرامية في مختلف صفحات الكتاب وغاب عنه ان الصهيونية ما هي الا وجه من اوجه البروتوكولات ومثلتها بعنفها وجرائمها خير تمثيل .
3- ركز الباحث على ظهور البروتوكولات في العالم الاوربي الغربي ولم يتطرق الى الشرق واثار تلك البروتوكولات على البلدان العربية و الاسلامية ، على الرغم من انه تم نشرها وطباعتها في تلك البلدان ايضا وان المتضرر من تلك البروتوكولات هي الدول العربية التي وجدت نفسها في صراع دائم مع الصهاينة الذين زرعهم الغرب وسط اراضيهم وتحتم عليهم الكفاح ضدهم لاخراجهم وتحرير بيت المقدس .
4- اننا نتفق مع اراء المؤرخين الذين اكدوا وجود البروتوكولات الصهيونية، لان الدارس لتاريخ اليهود يلاحظ تمسكهم بالجانب النظري في الوقوف بوجه اعدائهم وتخطيطهم المسبق لاي

خطوة يخطونها وان لديهم حلم بتأسيس دولتهم الموعودة وانهم يعملون على تحقيقه وبشتى الوسائل .

5- ارجع الكاتب ان البروتوكولات عبارة عن كذبة كبيرة اختبأ وراءها الصهاينة وصدقها العالم ونفذته اليهودية، وادرج عدة نظريات من اجل تفنيدها ، وركن كل الدلائل و التصريحات من اليهود انفسهم بوجود تلك البروتوكولات .

6- يبلغ عدد البروتوكولات 24 بروتوكول تم ترجمتها من قبل صحفي روسي يدعى نيلوس، وترجمت الى عدة لغات ونشرت في كل العالم، رغم محاولات اليهود منع انتشارها وعد الكاتب ذلك اكبر برهان على عدم وجودها وبرر ذلك ان الترجمة الروسية حيلة لابعاد التساؤلات حول وجود الكتاب وما اللغة الاصلية للبروتوكولات، غاض البصر ان من ترجمه هو روسي لا يجيد اللغة اليهودية القديمة التي كتبت بها .

Review Article

History of the Zionist Protocols

Assist Lect .Shamaa r.shaker

Central Scientific Promotions

University of Kufa

Sheimaar.alsabagh@uokufa.edu.iq

Keyword: Zionism, protocols, Jews

Summary:

The Zionist movement tried to harness all its capabilities in order to control the Holy Land, and to convince the European world of this, and their scholars tried to create a false history for their cause to convince their followers of the truth of their demands and that they are rightful, and although their secret plans were exposed by the media, they continued to implement their plans and make them protocols. As a basis for their work, they hold international meetings and conferences and try to obtain financial and military support from the world